استوفى الشرط والنفى فى اللغة العربية أيما استيفاء . فكان من أدوات الشرط ما يفيد الاحتمال الضعيف ومنها ما يفيد الاحتمال لقوى . كما يقال : إن حدث هذا . وإذا حدث هذا . ومنها ما يفيد الاحتمال مع الفرض والتقدير ، وقد يفيد الامتناع حين تستخدم «لو» فى مواضعها . ومنها ما يفيد الشرط المعلق على توقيت منتظر أو متفق عليه كالشرط بـ «متى» . ومنها ما يربط السببية أو النتيجة العقلية على الاطلاق الذى لا يتقيد من الأزمان كـ «مهما» وأيان وأنى . وكـ «لو» فى بعض الأحوال .

أما النفى ففيه دقة وقصد يدل على جملة قواعد القصد فى اللغة العربية .

فالنفى بـ «لم» مقصور على نفى الحدوث . وهو بالبداهة لا يكون إلا لزمن ماض . لأننا لا نتكلم عن شيء حدث قطعًا أو لم يحدث قطعًا إلا إذا كان الكلام على مامضى . ولهذا تقصد اللغة فلا تحول الفعل من صيغة المضارع إلى صيغة الماضى بعد لم . ويقول العربى ما حدث هذا ولا يقول لم حدث هذا . لأن «ما» تدخل على المضارع فتقيد نفى «الانبغاء» لا نفى الحدوث ... ومن قال : «ما يحدث هذا» فإنه يعنى أن هذا لا ينبغى أن يحدث ولا يعقل أن يحدث .... وقد يلاحظ هذا على الفعل الماضى الذى تسبقه «ما» .... فإن نفى الوقوع هنا لا يخلو من نفى الانبغاء . ومن قال مثلا : «ما فاه فلان بهذا الكلام» فكأنه يقول : «حاشاه أن يفوه به» وهذا هو الفارق بين «لم» التى لا تحتاج إلى الفعل الماضى فإنها ماضية قطعًا وبين «ما» التى تدخل